(274) قوله تعالى وإذا أنزلت سورة أن آمنوا باﷲ وجاهدوا ومع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين (87) آية. بين اﷲ تعالى في هذه الاية أنه إذا أنزل سورة من القرآن على النبي (صلى اﷲ عليه وآله) " أن آمنوا " ومعناه بأن آمنوا فحذفت الباء وجعل " أن آمنوا " في موضع نصب والتقدير بالايمان على وجه الامر ولايجوز الحذف مع صريح المصدر، وإنما جاز مع (أن) للزوم الصلة والحمل على التأويل في اللفظ كما حمل على المعنى. وهذا خطاب للمؤمنين وأمر لهم بأن يدوموا على الايمان ويتمسكوا به في مستقبل الاوقات ويدخل فيه المنافق ويتناوله الامر بأن يستأنف الايمان ويترك النفاق ثم يجاهدا بعد ذلك بنفوسهم وأموالهم لانه لاينفعهم الجهاد مع النفاق. وقوله " استأذنك أولوا الطول " معناه أن ذوي الغنى من المنافقين إذا انزلت السورة يأمرهم فيها بالايمان والجهاد يستأذنون النبي (صلى اﷲ عليه وآله) في القعود والتأخر عنه. مع اعتقادهم بطلان الاسلام فيشد ذلك عليهم ويكون عذابا لهم - وهو قول الحسن وابن عباس - فانهما قالا: إنما لحق هؤلاء الذم لانهم أقوى على الجهاد. وقوله " وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين " اخبار منه تعالى أن هؤلاء المنافقين من ذوي الغنى يقولون للنبي (صلى اﷲ عليه وآله): اتركنا نكن مع القاعدين من الصبيان والزمنى والمرضى الذين لا يقدرون على الخروج. قال الرماني: والسورة جملة من القرآن تشتمل على آيات قد احاطت بها كما يحبط سور القصر بما فيه، وسؤر الهر بقيته من الماء. والجهاد بالقتال دفعا عن النفس معلوم حسنه عقلا لانه مركوز في العقل وجوب التحرز من المضار، وليس في العقل ما يدل على انه يجب على الانسان ان يمنع غيره من الظلم وإنما يعلم ذلك سمعا.